اللباب في علل البناء والإعراب

أنّ َ طبيعةَ الواو الضمّ فكَسْرُها مخالفٌ لطبيعتها فكأنّ َ الواوَ خالَطَتْها الياءُ وذلكَ شاقّ على اللسانِ فعُدِل عنها إلى الهمزةِ لِمَا ذَكَرْنا في المضمومةِ .

فصل .

فإنْ كانت مَفْتُوحةً لم تُقْلَب هَمْزَةً إلاّ َ أن يُنْقَلَ ذلك لخفّ َةِ الفتحةِ وأنّ َ الواوَ المفتوحةَ أخفّ ُ من الهَمْزَةِ وقد جاءَ قلبُها همزةً في ثلاثة مواضعَ وهي أحَد في وَحَد كقوله تعالى (قُلْ هُوَ ا ُ أحَد) لأنّ َه من الوَحْدة فأمّ َا أحدٌ المستعملُ للعموم كقولك ما جاءني مِنْ أحدٍ فهي اصلٌ إذْ ليس معناها واحداً ومن ذلك امرأةٌ أناةٌ وأصلُها وَنَاةٌ لأنّ َها المتثنيّ َة في مشْيَتِها فهي مُشتَقّة من الوُنْية